في الماضي الذي هو اصل المضارع نحو نصرت باسكان التاء للغائبة ونصرتَ
بفتح التاء في المخاطب فاورد عليه بانه يقال لم لم يفرقوا في المضارع كما فرقوا
في الماضي باسكان التاء وفتحه فاجاب بقوله ولكن لا تسكن التاء في
المستقبل لضرورة الابتداء على تقدير الاسكان ولا يفرق ايضا بينهما
بان يضم حتى لا يلتبس بالمجهول في مثل تُمدح فان التاء في تمدح لو ضم في الغائبة
والمخاطب لم يعلم انه معلوم الغائبة او مجهول المخاطب ولا يفرق
ايضا بينهما بان تكسر حتى لا يلتبس بلغة تِعلم بكسر التاء فان التاء
لو كسرت في الغائبة للفرق بينها وبين المخاطب لم يعلم انه غائبة
او مخاطب على لغة تِعلم فان قيل يلزم الالتباس المذكور بين المخاطب
والغائبة ايضا بالفتح قلنا الاختيار للالتباس على تقدير الفتح
اولى لان في الفتحة موافقة بينها وبين اخواتها فانه تم فتح حرف المضارعة
في مثله الثلاثي مطرد مع خفة الفتحة وارتكاب الالتباس في الخفيف
اولى من ارتكاب الالتباس في الثقيل وقيل ان بينهما تغايرا
وتقديرا وهو معتبر عندهم من حيث ان تاء المخاطب اصلها الواو
بخلاف تاء الغائبة لانها باقية على حالها كالفلك للواحد والجمع فان الضمة
في الاول اصلية كضمة برد وفي الثاني عارضة كضمة سقف لانه جمع تكسير
فلا بد من تغايرهما وفيه نظر اذ الفرق التقديري موجود اذا ضم او كسر
على ما ذكرتم اعلم ان نون آخر المضارع في التثنية والجمع مثل نون
يفعلان ويفعلون عوض عن الحركة في يفعل لانه لما وجب ان يكون

للفرق بين الغائبة والمخاطب

ان يكون المضارع معربا في جميع الاحوال وجب ان يعرب في حالة الرفع
التثنية والجمع ايضا وادخل في آخر المستقبل نون علامة للرفع لان آخر
الفعل صار باتصال ضمير الفاعل بمنزلة وسط الكلمة فيمتنع ان يكون محلا
للاعراب لان الاعراب لا يكون الا في الآخر ويمكن ايضا ان يجعل الضماير
حروف الاعراب لانها في الحقيقة ليست من نفس الفعل فلزم زيادة حرف
ينوب مناب الحركة ووجدوا اولى الحروف بذلك حروف المد واللين لكثرة
دورانها في الكلام ولم يمكن زيادتها ههنا لمكان الضماير فزادوا حرفا
شبيها بها وهو النون واختصوها بحال الرفع لانه اول الاعراب
فاستاثر به ثم حذفوها في حال الجزم حذف الحركة التي هي عوض عنها وحمل
النصب على الجزم دون الرفع لان الجزم في الفعل بمنزلة الجر في الاسم وحملوا
في الاسم النصب على الجر دون الرفع الا نون يضربن مستثنى من قوله
وادخل في آخر المستقبل نون علامة للرفع وهي علامة للتانيث لا علامة
للرفع والذي يدل على انها ليست بعلامة للرفع انها لا تسقط في
حال النصب والجزم كما في قوله لن يفعلن فان النون فيها ليست بعلامة للرفع
بل ضمير جمع المؤنث الغائبة لان الماضي مبني فلا يكون نونه للرفع ومن
اي من اجل ان النون في يضربن ليست بعلامة للرفع بل علامة
التانيث يقال يضربن بالياء بنقطتين من تحت لا بالتاء
حتى لا يجتمع علامتا تانيث والياء المنقوطة بنقطتين من تحت

Copyright King Saud University